؛ منعك تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه ؛ والذي يشبه النفي هو النهي
مثل قول الشاعر ؛ صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين ؛
فصل واعلم ان الاصل في هذا الباب تاخير الخبر كما ذكر في باب المبتدا
ثم اعلم انه قد ياتي اخر فيتوسط بين الفعل والاسم وقد يتقدم على الفعل فيصير
كالمفعول وقد يجب تقديمه اما المتوسط فجائز في جميع افعال الباب
وذلك مثل قولك كان قايما زيد وبات ساهرا عمرو واصبح مقيما بكر
كل ذلك جائز قال الله العظيم وكان حقا علينا نصر المؤمنين وانشدوا
؛ سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول ؛
وهي في جواز تقديم الخبر عليها ومنع تقديمه على قسمين منها ما يمتنع
تقديم الخبر عليه ومنها ما يجوز فالذي يمتنع تقديم الخبر عليه هو ما دام بالاتفاق بجتمع
وما ذاك الا لان ما مع الفعل بتاويل المصدر فهي موصولة وما كان من الصلة
فلا يتقدم على الموصول واما ليس ففيها خلاف فاجاز ابو علي تقديم خبرها
ومنعه الاخفش وهو اختيار ابن ملك وما عدا ذلك فانت فيه مخير ان شئت
اخرت وهو الاصل وان شئت قدمت ويجب تقديم الخبر ان كان فيه معنى الاستفهام
مثل اين كان زيد وكيف كان عمرو وما اشبه ذلك وانما وجب تقديم الخبر
هنا من جهة ان الاستفهام له صدر الكلام فصل اعلم ان كل شي
يصح ان يكون خبرا للمبتدا فانه يكون خبرا لهذه الافعال الا ان يكون استفهاما
فلا يكون خبرا لها مثال ذلك زيد هل ضربته لا يصح ان تقول كان زيد هل
ضربته وكذلك الامر لا يخبر عنها به ومثال ذلك زيد اضربه ولا يصح ان

تقول

تقول كان زيد اضربه ولا تكون الجملة خبرا عن هذه الحروف الا ان تكون خبرية
26 وجميع ما اشترط في خبر المبتدا يشترط في هذه الحروف فكما ان الجملة
اذا وقعت في خبر المبتدا لا بد فيها من ضمير او ما يقوم مقامه فكذلك هذه الحروف
لانها داخلة على المبتدا والخبر فتنسخ لفظهما لفظا لا معنى فاذا تبين هذا
فاعلم ان خبر كان متى كان فعلا ماضيا فالاكثر ان يكون معه قد ظاهرة ومتى جاء
بغير قد فهو على تقديرها فتقول كان زيد قد قام ولا يحسن كان زيد قام
فاما قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل فحرف قد انما هو لتقدم الشرط
لان الشرط هو واقع في المعنى على قد من الله اعلم فاذا تبين هذا فاعلم
ان كل خبر رفعه المبتدا فكان تنصبه وكل خبر لم يوثر فيه المبتدا فكان لا
توثر فيه بل تكون في موضع خبرها كما كان ذلك مع المبتدا والظرف والمجرور
اذا وقعا خبرين للمبتدا فيتعلقان بمحذوف ولا يخفى واذا وقعا خبرين لكان
واخواتها كانا كذلك وكذلك اذا كانا خبرين لما ولا ولات فانهما معمولين لمشتقا
وحاصل الامر في ذلك ان الظرف والمجرور مهما كانا خبرين او صفتين او حالين
او حالا او صلة لموصول او صفة لموصوف فانهما ابدا يتعلقان بمحذوف قوله
وما تصرف منها نحو كان ويكون وكن الى اخره هو كما ذكر وكل ما تصرف
من هذه الافعال من مضارع او امر او مصدر او اسم فاعل فانه يعمل عمل
الماضي والله اعلم قال الشيخ رحمه الله وان واخواتها فانها
تنصب الاسم وترفع الخبر وهي ان وان وكان ولكن وليت ولعل تقول ان زيدا
وليت زيدا قايم ومعنى ان وان للتوكيد وكان للتشبيه ولكن للاستدراك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)